

بحار الأنوار

[558] أربعة بعد الارحاء. وقيل: هي الصواحك التي تبدوا عند الضحك. وقيل الانياب. وقيل: التي تليها. وقيل: الاضراس كلها. ونبا السيف عن الضريبة إذا لم يعمل فيها. والهام: جمع هامة وهي رأس كل شئ. والامر إما محمول على الحقيقة لان هذا العض يصلب الاعصاب والعضلات فيكون تأثير السيف في الرأس أقل أو كناية عن شدة الاهتمام بأمر الحرب أو الصبر وتسكين القلب وترك الاضطراب فإنه أشد إبعادا لسيف العدو عن الرأس وأقرب إلى النصر. والضمير في قوله: " فإنه " يعود إلى المصدر الذي دل عليه " عضوا " كقولك: من أحسن كان خيرا له. واللامه بفتح اللام والهمزة الساكنة: الدرع. وقيل: جميع آلات الحرب والسلاح. وإكمال اللامه على الاول أن يزداد البيضة والسواعد ونحوهما أو أتاهاها كاملة شاملة للجسد. والقلقلة: التحريك. والغمد بالكسر: جفن السيف. وسل السيف: إخراجة من الغمد وقيل سلها أي قبل وقت الحاجة إلى سلها. واللفظ: النظر بمؤخر العين. والخزر يسكون الزاي: النظر بلحظ العين. والشرر بالفتح: الطعن عن اليمين والشمال. وقيل: أكثر ما يستعمل في الطعن عن اليمين خاصة. وقال ابن الاثير في النهاية: في حديث علي عليه السلام: " الخطوا الشرر وطعنوا اليسر " والشرر: النظر بمؤخر العين وهو نظر الغضبان: واليسر بالفتح الطعن حذاء الوجه. والخزر والشرر صفتان لمصدرين محذوفين أي الخطوا لحظا خزرا واطعنوا طعنا شزرا. واللام للعهد. وفائدة الامر الاول واضحة فإن النظر بمؤخر العين يهيج الحمية والغضب ويدفع طمع العدو ويغفله عن التعرض وبملاء العين يورث الجبن وعلامة له عند العدو ويصير سببا لتحزره وأخذ أهبطه والتوجه إلى القرن.
